# مراكز استيطان الأقليات
# في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

أ.م. أمل عجيل إبراهيم الحسناوي(*)
م.م. ياسمين مجلي عبود(*)

## مقدمة

إن تواجد الأقليات في مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، قد اعتمد على العديد من العوامل التي مهدت لدخولهم ومن ثم استقرارهم، إذ سكن الأقلية اليهودية في مناطق معينة كونهم جلبوا كأسرى حرب من قبل الحكومات المتلاحقة وفي أزمنةٍ مختلفة وانما كان وجودهم ينحصر في أماكن محدودة منغلقين على أنفسهم بدعوى الدين، ثم ازدادت مساكنهم بفعل عامل التجارة، حتَّى أنهم سكنوا المناطق الواقعة على الطرق التجارية والمشهورة بوفرة خيراتها ومنها يثرب، أما الأقلية المسيحية فقد استوطنوا مناطق واسعة من شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وساعدهم في ذلك دافع التبشير ومن خلال المبشرين الاوائل بالإضافة إلى مساعدة عامل التجارة الذي وطد علاقتهم بسكان شبه الجزيرة حتَّى وجودا مكاناً للاستقرار فيها من خلال المصاهرات؛ لذا فإن وجودهم لم يقتصر كما هو الحال لدى اليهود على مناطق محدودة، وبالنسبة للأقلية الفارسية فوجودهم كان ذو طابع مختلف، إذ انهم تمركزوا في مدنٍ معينة من خلال خضوع هذا المدن إلى حكمهم كما هو الحال في المدائن، كما سكن في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام أقلية الاحناف الذين تمركز وجودهم في مكَّة المكرمة والوجود الصابئي، فقد ارتبط بالوجود المسيحي؛ لأنهم قد تعايشوا معهم في مناطق واسعة خصوصاً ذات الموارد الوفيرة من المياه كنهر الفرات والأراضي الخصبة، لذا فإن وجود الأقليات في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام قد تميز بالتنوع الذي امتد اثره على العديد من الجوانب أبرزها الاجتماعي والديني والاقتصادي والفكري.

امتد وجود مختلف سكان شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام إلى آلاف السنين قبل الميلاد، وكان دخولهم إنما يعتمد على العديد من العوامل التي مهدت لاستقرارهم فيما بعد حتَّى أنهم تركوا آثارا واضحة يمكننا الوقوف عليها من خلال الاماكن التي سكنوا فيها، لذا فإن دراسة استيطان الأقليات في

(*) جامعة الكوفة / كلية الآداب
Amal-ajiel@gmail.com
Yasamien-ma@gmail.com

شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام يتطلب بيان اماكن سكناهم من خلال تشخيص اصولهم العِرقية ومسمياتهم الدينية وبحثنا هنا قد وضعهم من حيث الأبرز في الأقلية اليهودية ثم المسيحية ثم الفارسية والصابئة وأخيراً الاحناف.

الكلمات المفتاحية: اليهود، النصارى، الصابئة، الفرس، الاحناف، الحجاز، يثرب.

## أولاً: مناطق وجود اليهود

يواجه الباحث التاريخي صعوبة كبيرة في تحديد تاريخ دقيق للوجود اليهودي، واليهودية كديانة في شبه الجزيرة العربية، والأماكن التي نزلوا بها ووصلوا إليها، وفي غياب النصوص التاريخية والمصادر المادية التي تسمح للباحث الحديث عن اليهود في جزيرة العرب، حديثاً علمياً أكاديمياً، ليس للباحث بدا في هذا المجال إلا الاعتماد على ما جاء في القرآن الكريم، والحديث وكتب التفسير والأخبار والسير، ويختلف الباحثون في أصل هؤلاء اليهود وتاريخ هجراتهم إلى جزيرة العرب[١].

وأخذت جموع كثيرة من اليهود في القرن الاول والثاني الميلادي تهاجر إلى الارجاء العربية عموما والحجازية، خصوصاً ولا شك بأنه هناك اسباب للبُعد عن اوطانها والنزوح إلى البلاد العربية[٢]، ودأب الباحثون على التساؤل، فيما اذا كان يهود الحجاز بشكلٍ خاص ويهود الجزيرة بشكلٍ عام من أصولٍ يهودية، أو هم عرب تهودو؟ فبينما يعتقد جمهرة المؤرخين أن بني قريظة وبني النضير – أشهر البطون اليهودية هم من أصول يهودية أتت من فلسطين، يرى اليعقوبي أن بني النضير وبني قريظة فرعان من قبلية جذام العربية، تهودوا وسموا بالمكان الذي نزلوا فيه وبنو النضير فخذ من جذام، إلا أنهم تهودوا ونزلوا بجبلٍ يُقال له النضير فسموا به، وبنو قريظة فخذ من جذام إخوة النضير، ويقال أن تهودهم كان في أيام السمؤال، ثم نزلوا بجبل يقال له قريظة فنُسبوا إليه[٣]. قد يكون اعتماد اليعقوبي هنا على مناطق سكناهم واختلاطهم ولا يعني بالضرورة هذا أن يكون أصلهم من فلسطين.

وإن الهجرات اليهودية من فلسطين إلى خارجها كانت تتوقف على أوضاعها السياسية والأمنية، وتبعاً لذلك كانت جماعات اليهود تخرج من فلسطين الخصيبة في حالة هجوم عدو خارجي عليهم لا يستطيعون رده، أو في حالة حدوث فتنة داخلية وحروب أهلية تضطر البعض إلى طلب النجاة والفوز بالأمن والطمأنينة في بلاد غير فلسطين[٤]، ولعل هذهِ الهجرات كانت تخضع لاستقرار الوضع الداخلي لفلسطين ومدى قوة الدولة الحاكمة حينها، وقد يكون سبب خروجهم الخلافات الداخلية التي كانت تحدث ما بين اليهود ما بين مؤيد ومعارض أو مع السلطة الحاكمة.

وهناك مَن يربط بين وجود اليهود في جزيرة العرب بحادث هجوم نبوخذ ـ نصر على فلسطين في القرن السادس قبل الميلاد وقد

تسرب بعض هؤلاء اليهود البابليين إلى العربية الشرقية واستقروا على سواحل الخليج العربي وأقاموا في البحرين، وتاجروا مع سكان هذهِ المنطقة وامتدت تجارتهم إلى داخل الجزيرة العربية[٥].

ولجأ بعض اليهود إلى بلاد الحجاز القريبة، وأقاموا فيها، وذكرت بعض الروايات العربية أن اليهود نزلوا في نواحي الحجاز وكان فيها قوم من جرهم وهذهِ الرواية مقبولة تعززها احوال اليهود بعد حوادث السبي وما أصيبوا فيها من فزع ورعب دفعهم إلى طلب السلامة في أقرب أرض، وبلاد الحجاز قريبة آمنة عرفها اليهود في تجارتهم، وربما سيقتهم إليها بعض الجاليات اليهودية التي تعمل بالتجارة[٦].

وذهب بعض الباحثين المحدثين إلى القول بأن اليهود كانوا في جملة من كان في جيش نبونيد (٥٥٥-٤٣٩ق.م) يوم جاء إلى تيماء، فأقاموا فيها وفي مواضع أخرى من الحجاز بما في ذلك يثرب، وقد استوطن اليهود منذ ذلك التاريخ هذهِ البلاد وانتشروا إلى وادي القرى وأماكن أخرى إلى مجيء الإسلام[٧]، والضعف في قول هؤلاء الباحثين هو أن نبونيد لم يشر في اخباره المدونة إلى وجود اليهود في جيشه، كما لم يشر إلى إسكان يهود في المناطق كما أننا لم نعثر على كتابات تتحدث عن هذا العهد أو عن العهد الذي سبقه أو الذي يليه، ولذلك لا نستطيع تعزيز هذا الكلام بدون نصوص وكتابات[٨].

إننا لا نجد مصدراً يتحدث عن وجود اليهود في الجزيرة العربية في الفترة بين السبي البابلي ٥٨٦ ق.م. وبين خراب القدس في زمن الرومان، إلا بعض الاشارات الواردة عن علاقة المكابيين بالأنباط والأقوام العربية المحيطة بفلسطين، وقد تحدث عن هذهِ العلاقات المؤرخ اليهودي يوسفوس، ولم يذكر شيئاً عن وجود يهود في جزيرة العرب[٩].

استوطن اليهود في الأماكن الواقعة على الطرق التجارية والمشهورة بمياهها وخصوبة ارضها في شمال غرب شبه جزيرة العرب، وامتدت اقامتهم من (جربا) الواقعة في الشمال الشرقي من أيله، العقبة، نحو الجنوب حيث نجد جماعة منهم استوطنت (مقنا) بقرب أيله باتجاه الجنوب الشرقي، ثم نجد مستوطناتهم تمتد نحو الجنوب إلى تيماء وفدك ووادي القرى وخيبر، وأخيراً نجد أن أكبر تجمع لهم كان في يثرب[١٠].

ذكرت كتب السير والتراجم صلة بعض اليهود بالمكيين ومحالفتهم لهم وإقامتهم بمكَّة للإتجار، إلا أنه من الراجح أنه لم تكن في مكَّة جالية يهودية كبيرة؛ حيث لم يذكر القرآن المكي احتكاكاً ولجاجاً بينهم وبين النبي كما حدث في يثرب، ومن المحتمل أن المستقرين منهم بمكَّة كانوا أفراداً قلائل[١١]، ووردت بعض الروايات عند المؤرخين العرب تفيد بأن زعماء قريش لم يكونوا ليسمحوا لغير بني مدينتهم بالإتجار في مكَّة، وإذا حدث أن قدم غريب بتجارة إليهم كانوا يمكرون ويبخسون حقه لكي يحافظوا على زعامتهم التجارية في مكَّة وبلاد العرب[١٢].

وأما يثرب فهي أقدم مدن الحجاز ومركز لتجمع كثير من اليهود، ومنها اخذت اليهودية واليهود بتسرب إلى اليمن فخلال احداث (٧٠ و١٣٨ م) فرت أعداد كبيرة من اليهود إلى الجزيرة العربية ووصل بعضهم إلى يثرب، بينما واصل البعض الآخر رحلته إلى اليمن وجعل من يثرب محطة استراحة له، والهجرة كانت فردية أو على شكل جماعاتٍ صغيرة هاربة من الاضطهاد كما حدث سنة ١٣٠ م حين أُجبروا على الذهاب إلى اليمن للسكن مع اخوانهم في الدين هناك[١٣].

وترجع بعض الروايات استيطان اليهود في منطقة يثرب إلى عهد موسى (عليه السلام) الذي كان جيشه أول من أقام فيها، غير انه لا يعول على هذهِ الرواية؛ لأن النبي موسى لم يدخل فلسطين ولم يتملك مدناً ببلاد الشام، بل توفي قبل دخول فلسطين، كما أن بني إسرائيل في عهده كانوا مشغولين بدخول فلسطين ولم يكونوا من القوه بحيث يغزون منطقة يثرب، وهناك رواية أخرى يذكرها الاخباريون تفيد أن النبي موسى (عليه السلام) حج مع أناس من بني إسرائيل، فلما كان انصرافهم اتوا على المدينة[١٤].

وورد لدى ابن هشام روايةً مفادها أن هجرة الأوس والخزرج إلى جهات يثرب انما كان سببها عمرو بن عامر من اليمن، الذي رأى جرداً يحفر في سد مأرب فعلم أن لا بقاء للسد، فأمر أولاده أن يجمعوا أمواله وسانده بذلك جمع من قومه فخرجوا معه حتَّى نزلوا بلاد عك مجتازين البلدان، وقد حاربهم سكانها وتفرقوا في البلاد فنزل الشام ونزل الأوس والخزرج يثرب[١٥].

وسكن اليهود الاطام[١٦] في يثرب ونقلوا معهم فكرة بناء الاطام من بلاد الشام ومن اهم الحصون التي اقامها اليهود منها الابلق[١٧] في يثرب[١٨]، وكانت التجارة غالبه على مرافق حياتهم وحصد بعضهم شهرة كبيرة اذ كان يُرسلون بضاعتهم بواسطة القوافل إلى الشام ويستوردون الأقمشة المختلفة منها[١٩]، وقد احتكروا التجارة بخاصةٍ تجارة البخور والبلح والشعير والقمح حتَّى بلغ ثرائهم ما جعل العرب يلجئون اليهم لاستدانة المال لقاء رهن امتعتهم لديهم وكان الربا شائعاً بينهم كما اشتهروا بالصناعة المعدنية كالصياغة والحدادة وصلنا على أسلحة والدروع والخوذ[٢٠].

أما أشهر القبائل اليهودية التي سكنت يثرب فهي: بني النضير وبني قريظة حيث سكنوا حرة واقم شرق يثرب وهي من أخصب المناطق أي سكنوا منطقة العوالي، فنزل بنو النضير على وادي مذينيب ونزل بنو قريظة واخوانهم بنو هديل وبنو عمرو ابنا الخزرج بن الصريح على وادي مهروز ونزل بنو قينقاع عند منتهى جر بطحان على وادي بطحان العالية[٢١].

أما بقية قبائل اليهود فكانت منتشرة في اماكن متعددة من المناطق الغنية في يثرب: فبنو هدل (بهدل) وبنو عوف كانوا إلى جوار قبيلة قريظة، ونزل بنو العصيص وبنو ناغصة بقباء،

ومنـازل بنـي مريد وبني معاوية وبني ماسـكة شمال وادي مهزور، وبني زعورا سكنوا منطقة العوالي قـرب مشربة أم إبراهيـم وبني عكرمة وبنـو مرايه سـكنوا طـرف حرة واقم الشـمالي منازل بني حـارث (مـن الأوس) في حين كان ثعلبة وجماعات غيرهـم مـن اليهود يسـكنون قريـة زهـــرة بني بناحيـة واحة عريضـة وكان يعيش في شـمالي يثرب بقرب احد جماعات من اليهود وكان اليهود ملوكا للفرس على الأوس والخزرج في المدينة[٢٢].

فسـكن بنـو بهدل وبنـو عوف بجـوار بني قريظة ونزل بنـو القصيص وبنو ناغصة بقباء، وكان ينـو مزيـد وينـو معاوية وينو ماسـكة في شـمال وادي مهـزور، وبنـو زعـوراء في منطقة العوالي عند المكان المعروف بمشرية أم إبراهيم، وكان بنو عكرمة «عكوه، وبنو مراية على طرف حـرة واقـم من ناحية الشـمال في يماني وشـمالي منـازل بنـي حارثـة الأوسـيين. بينـما كان بنو ثعلبـة وجماعات غيرهم من اليهود بقرية زهره بناحية العريض، وكانت من اهم قرى المدينة، وسـكنت شمال المدينة بقرب أحد جماعات من اليهود[٢٣].

وأورد بعـض المؤرخـين روايـاتٍ تفيد أن عرب تهودوا، وقالـوا أن اليهودية، وجدت لها سـبيلاً بين العـرب ويذكر بعضهـم أن اليهود كانوا ينظرون إلى العرب السـاكنين شرق الحد العـربي على انهـم من نسـل اسـماعيل وبذلك تربطهـم بهم صلة قربى يرجون أن تدفعهم إلى اعتناق الديانة اليهودية دين إبراهيم جد اليهود والعرب على زعمهم[٢٤].

وفي المرويات التلمودية ذكر لنفر من العرب قدموا إلى احبار اليهود، وتهودوا امامهم. وهذا تأييـد لأهل الأخبـار الذين ذكـروا تهويد حمير وبنـي كنانة، وبنـي الحارث بن كعـب، وكنده وغسـان. وذهـب بعضهـم إلى القـول بتهـود اليمـن بأسرهـا[٢٥]، وقد ذكر اهـل الاخبار أن وجبل بن جوال بن صفـوان، الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد ابن ذيبان كان يهودياً فأسلم فهو عـربي، يظهر انه أو أهله قبلـه قد تهودوا، فكان عـلى دين يهـود، وعاش مـع بني قريظـة حتَّى اعتنق الإسلام فيما بعد[٢٦].

ووجدت الأقليـة اليهودية في مملكة الحيرة أيضـاً وفيهـا أقليـة يهوديـة سـكنت قريـة بين طيسفون والحيرة تُسمى (مينا ماحزية) بالقرب مـن الحـيرة بنواحـي الكوفـة أيضـاً في منطقة (بانقيـا)»، وكانـت لهـم مقبرة شـهيرة ينقلون اليهم موتاهم فضلاً عن انتشار اليهود في ذلك السـقع، واشـتهرت مدارسهم في سـورا، ولما صـارت الأنبار مـن ضمن نفوذ ملـوك الحيرة في عهـد هرمـز الرابـع (٥٧٨-٥٩١م) قـام الملك الفارسي باضطهـاد اليهود وأمر بإغلاق مدارسهم الدينية والتي كانت من أهم المدارس في ذلك العهد[٢٧]، وجـاءت هذهِ الجاليات إلى العـراق وفي المنطقـة الغربيـة من المـكان الذي أصبـح دولـة الحـيرة فيـما بعـد، بعـد أن هـدم الرومـان بيت المقـدس، وكان لجاليتهم رئيس خاص يُدعي (راس جالوتا)[٢٨].

وكان للتسـامح الديني الـذي امتازت به

مملكة الحيرة سبباً في استقرار هذهِ الجاليات وممارسة شعائرها بحريةٍ تامة، ولكن لم تصلنا أي إشارة إلى أن اهل الحيرة على الرغم من وجود أقلية بينهم، كما لا توجد أي إشارة إلى نفوذ يهودي بالحياة غير أن تجار اليهود وجدوا سند وحماية لدى الساسانيين وارادوا أن يجعلوا منهم كفاً متوازنة مع التجار البيزنطيين وكانت لهم تجاره مع اهل العراق وباطن الجزيرة[٢٩].

**ثانياً: مناطق وجود المسيحيين**

نشأت المسيحية في بادئ أمرها في البيئة اليهودية داخل فلسطين وخارجها، وان ايمانا لليهود بالإله الواحد وانتظارهم الشديد لمجيء المسيح ورغبتهم القوية في التخلص من عبودية الرومان أعدهم للاستماع إلى تعليم الديانة الجديدة، حين وجد فيها البعض تحقيق لما وعد الله به شعبه بواسطة الانبياء فقبلوها واعتنقوها، واما الأغلبية التي رفضتها فأنهم كانوا ينتظرون مسيحياً سياسياً يرد إلى إسرائيل سطوتها المفقودة وقوتها الحربية البائدة[٣٠].

وتمتد جذور الوجود المسيحي في بلاد النهرين إلى زمن الفرثيين، وقبل احتلال المنطقة من قبل الدولة الساسانية في القرنين الاول والثاني قبل الميلاد، حين تعرض العراق إلى هجراتٍ جزرية دخلت إليه من الغرب والشمال الغربي وتوطنت في منطقة الجزيرة وضفاف نهر الفرات، كالهجرات الأكدية والاشورية والآرامية فأثرت على ثقافة مختلف المناطق وبضمنها مناطق الاقليات[٣١].

أو قد تكون دخلت عن طريق المؤمنون الاوائل بالمسيح (عليه السلام) من خلال تبشير مار توما الرسول[٣٢]، والتلميذين مار ماري ومار ادي اللذين أسسا كنيسة المشرق وبناء أول كنيسة في العراق عرفت بإسم كوخي والتي يُعتقد بأنها في الكوفة[٣٣]، على إثر خروجهم من اورشليم بسبب اضطهاد اليهود لهم والذي راح ضحيته العديد من الرسل والحواريون، ومنهم يعقوب البار الذي رمي من فوق حجاب الهيكل وضُرب بعصا وقُطع رأسه، مما اضطرهم إلى الخروج من اورشليم وانتشارهم في مختلف المناطق واخذ يبشرون بها[٣٤]، أو جماعة من اليهود المغتربين الذين دخلوا المدينة لأجل الزيارة بمناسبة الاعياد تأثروا بوجود المسيحيون الاوائل، فلما عادوا لبلادهم تحدثوا عن معتقدهم ونبه الافكار إلى البشارة العظمى التي امنوا بها[٣٥].

ويرى بعض المؤرخين أن دخول المسيحية من الهلال الخصيب إلى الجزيرة العربية جاء في بداية القرن الرابع الميلادي واستمرت بالانتشار على مراحل عديدة خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي، وكان دخولها عبر خطوط التبشير المختلفة وانطلق بعضها من سوريا وبعضها من مصر وبعضها من العراق والحبشة في حين جاء بعضها عن طريق الصحراء العربية أو البحر الاحمر[٣٦].

اذ كان التبشير يتم بدخول بعض النُساك والرهبان إلى جزيرة العرب ومنهم من رافقوا البدو الاعراب وعاشوا معهم وجاوروهم

في عيشتهم وطرز حياتهم التي تتميز بالحل والترحال والإقامة في الخيام فعرفوا بأساقفة الخيام واساقفة اهل الوبر واساقفة العرب البادية، وذكر أن مطران بصرى من اعمال دمشق كان يُشرف على عشرين اسقفاً انتشروا بين عرب حوران وعرب غسان ولهم القدرة على الاقناع وشفاء الناس من الامراض، مما ساعدهم على ضمهم إلى دينهم كشفاء الراهب ماريشوغرخا للنعمان ملك الحيرة[٣٧].

انتشرت المسيحية في قرناها الأول والثاني في العراق ومختلف انحاء العالم وواصلت انتشارها في ايام الملوك الساسانيين الأوائل (٢٢٦-٣٤٠م) وتم ذلك بواسطة الاسرى الذين جلبهم شأبور الاول خلال حملاته على الإمبراطورية الرومانية الشرقية في سنة ٢٤١ و ٢٥٦ و ٢٥٩-٢٦٠ وكان معظمهم من المسيحيين اليونانيين وكان من بينهم أساقفة وبطاركة من انطاكية واسكنهم في مناطق ومدناً اسسها لهم ومنها دير محروق في منطقة ميسان في اقصى جنوب العراق ومدينة مرو حأبور (عكبرا) الواقعة على نهر دجلة، وكان لهم دور في انتشار المسيحية عن طريق بناء الأديرة والكنائس وكثرة مراكز الأسقفية التي انتظمت وتكونت منها رئاسة مقرها سلوقية – طيسفون[٣٨].

وما أن أتى القرن الخامس الميلادي حتَّى أصبح المذهب النسطوري نسبةً إلى بطريرك القسطنطينية المذهب الغالب في المشرق وانتشرت النسطورية بعد طرد نسطور سنة ٤٣٥م على أيدي عدد من أساقفة سوريا، إذ اتخذت من الرها مركزاً لها ومن هناك تسربت النسطورية إلى طيسفون وكوخا وعاقولا والحيرة وجنوب العراق، ثم انعكس هذا الأمر على الجانب السياسي بأن احتضن الساسانيين هذا المذهب المناوئ لمذهب خصمهم الدولة الرومانية[٣٩].

وبرز دور العامل الجغرافي للحيرة في جذب الاقليات السكانية إليها منذ أقدم الأزمنة فموقعها المجاور لبلاد الشام اثر بشكلٍ مباشر بدخول المسيحية اليها نتيجة الاتصالٍ السكاني وللعلاقات بين القبائل[٤٠]، فدخلت المسيحية إلى الحيرة من خلال عدة وسائل أهمها دور الرسل والتلاميذ للسيد المسيح (عليه السلام) الذين كان لديهم لهم اثر بارز في نشرها بين عرب وسط وجنوب العراق والذين تكونت منهم مملكة الحيرة، اذا كان مار ادي احد تلاميذ السيد المسيح السبعين، ومار ماري، وهم من اصل انتشار المسيحية بين شعوب العراق القديمة من ارامين والكلدان واشور والانباط وبين القبائل العربية، وكانت كاسكر أو كشكر ضمن دائرة اهتمام المبشرين الاوائل الذين دخلوا العراق، وكانت بداية انتشار النصرانية فيها في غضون المائة الاولى للميلاد[٤١].

او عن طريق الأسرى الذين جلبهم الملك الساساني سأبور الاول (٢٤١-٢٧٢) إلى الحيرة خلال حملاته على الامبراطورية الرومانية، ومن بينهم أساقفة وبطاركة ثم

اسكنهم في بابل وأقصى جنوب العراق على ضفاف نهر دجله ومنهم[٤٢] سمعان العمودي[٤٣] كما ساهم عرب الحيرة عاقولا في نشر المسيحية وتقديم العون المادي والمعنوي للمبشرين وبناء الكنائس والأديرة، وكانت كنيسة تنطق بالعربية وتكتب بالسريانية من اساقفتها (هوشاع) الذي وقع في مجمع الاساقفة باسم (اسقف حيرمه) واخر بأسم (اسقف العرب) وثالث بأسم (اسقف العرب التغلبيين ومن جهة أخرى كان تسامح المجتمع الحيري من أبرز العوامل التي مهدت لانتشار المسيحية(النسطورية)[٤٤].

وبرز دور نشاط السريان في الحيرة منذ مطلع القرن السادس الميلادي بواسطة شمعون الارشمي الذي عاصر ملك الحيرة المنذر الثالث واعتبر أكبر داعيا إلى المسيحية ثم حصل على تأييد الكثير من المسيحيين وتمكن من خلالهم من بناء عدة كنائس في العراق وقطر[٤٥]، فقد برز دوره خلال حادثة نجران من خلال اثارة دعاية اني فضت لي نقاس فبعث ثلاث رسائل عن احداث حمير مجد فيها شهداء نجرانيين الرسالة الاولى يرجع تاريخها على سنة ٥١٨م وهي مفقودة ويرجع تاريخ الرسالة الثانية والثالثة إلى سنة ٥١٩م[٤٦].

**ثالثاً: مناطق التواجد الفارسي**

بدأت الحركة الاستيطانية من قبل الجنود الفرس وبعض الفلاحين على الحدود الجنوبية للعراق في القرن الثالث الميلادي مع استقرار حامية دائمة في الأنبار، تلاها استيطان اثنتي عشرة ألف عائلة فارسية من الطبقة العليا قادمة من إصطخر وإصفهان، في نصيبين حين سلبت من الروم سنة ٣٦٣، وقد اسكن قباذ الأول أقواما جاء بهم من مناطق أخرى في قرى من شمال العراق وجنوبه، وكان هناك حزام من المستوطنات الفارسية الدفاعية في ثغور عين التمر، والقادسية والواحات المعروفة بعيون الطف ومدن الحاميات كالحيرة، الأنبار، وسنجار، كما كانت هناك أعداد معتبرة من الفرس في مدن كنصيبين، تكريت النصف الشرقي من المدائن وكسكر، إضافةً إلى بلدات مثل أربيل وكركوك، تقع في مناطق ذات كثافة فارسية[٤٧].

نمى الوجود الاثني للفرس بصورة اوسع في مختلف مدن العراق، ولاسيما في القرن الخامس والسادس الميلادي حتَّى اشتمل على منطق اخرى منها عين تمر، ومنطقة ديالى، والانبار التي جدد بنائها الملك الساساني سأبور ذو الاكتاف (٣٠٩-٣٧٩م) وسماها فيروز سأبور، فضلاً على انتشار اقوام من الفرس في مناطق العذيب، ومدينة الكرخة والتي أطلق عليها اسم استراباد اردشير، ومدينة الفرات (بهمن اردشير) والتي اصبحت العاصمة الاقليمية في القرن الخامس الميلادي[٤٨].

وتمركزوا في مدينة طيسفون (المدائن) بين دجلة والفرات بأعداد كثيرة، وكان لهم دور في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية[٤٩]، كما كانت الحيرة مركز استقطاب الفرس لتميزيها بموقع استراتيجي

متحكم بطرق التجارة المارة عبر نهر الفرات وما له من أثر على تجارتهم فاتخذتها سوقا لبضاعتها[٥٠].

كما أن الفرس اتخذوا من الحيرة مركزاً لدولتهم ودرع حامي ضد الامبراطورية الرومانية من جهة والقبائل العربية من جهةٍ أخرى، اذا سعى الملوك الفرس لتوطيد علاقتهم مع ملوك الحيرة لجعلها مدينة تابعة للدولة الساسانية[٥١]، أراد الفرس الاستفادة من الحيرة بمختلف الطرق فهم جعلوها مركز استقرار واستمرار دولتهم من الناحية الاقتصادية والعسكرية، ونتج عن دخول الفرس إلى الحيرة وهجر وعمان أن اقاموا اسواقاً خاصه بهم وأهتموا بالأسواق المقامة حينها واتو بعمال عرب يعينون من قبل ولاة الفرس أو من قبل ولاه الروم في بصرى وانتشرت هذهِ الاسواق في منطقتي الحجاز ونجد وكان سوق عكاظ[٥٢]، كان هو اشهرها[٥٣].

واما مجوس البحرين، فقد كانوا أكثر عدداً وأكبر نفوذاً من اخوانهم في عمان، لقربها من امبراطورية السلوقيين، ولهجرة الفرس من السواحل المقابلة ومن طريق الأبلة الساحلي إلى تلك المناطق، وقد عثر المنقبون على قبور عديدة تعود إليهم، وعلى آثار لمعابدهم في العربية الشرقية... ودفع الجزية من فضل البقاء منهم على دينه، شأنهم في ذلك شأن أهل الكتاب وذكر أن الرسول كتب إلى مجوس هجر يعرض الإسلام، فإن أبوا أخذت منهم الجزية، وبأن لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم[٥٤]. ولعل هذا الوجود قد ترك أثره على عدة جوانب دينية واجتماعية وحضارية مما اعطاهم مكانة كبيرة بقيت حاضرة حتّى بعد مجيء الإسلام ودلاله على ذلك موقف الرسول الاكرم (ﷺ) بعد رفض بعضهم دخول الإسلام.

ومن الفرس الذين سكنوها جيلان بن كاشخ بن يافث بن نوح الذين انتقلوا من إقليم اصطخر ببلاد فارس إلى أطراف البحرين واختلطوا مع اهلها ومارسوا الزراعة في عهد كسرى[٥٥]، وكان هدفه من تواجدهم في البحرين هو لأجل الحفاظ على سيطرة الفرس أو لغرض إقامة الحصون الحامية فيها مما دفع بهم إلى الاستقرار بها كما سكنت قبائل الجرامقة[٥٦]، والسيابجة[٥٧]، ولهؤلاء حاكم فارسي يراقب سير أمورهم[٥٨].

## رابعاً: مناطق تواجد الاحناف

نشأت الحنيفية في اليمامة وغرب الجزيرة العربية، إذ وقع الكثير من سكانها تحت تأثير التوحيد والزهد والتقشف بسبب احتكاكهم واتصالهم بأتباع ديانتي التوحيد اليهودية والنصرانية، أما في مكَّة التي كانت حصناً للشرك وغالبية أهلها من المشركين، فإن الحنيفية لم تنتشر انتشاراً واسعاً؛ لأن الشعائر الدينية هناك كانت منظمة تنظيماً حسناً تقضي بتكريم الكعبة (مجمع الأوثان) وتقديمها[٥٩].

وورد لدى ابن هشام انه اجتمع في مكَّة أربعة نفر، هم: ورقة بن نوفل، وعبيد الله بن جحش، وعثمان بن الحويرث، وزيد بن عمرو بن نفيل، فقال بعضهم لبعض: تعلموا

والله ما قومكم على شيء لقد أخطأوا دين ابيهم إبراهيم ما حجر نطوف به لا يسمع ولا يضر ولا ينفع، يا قوم التمسوا لأنفسكم ديناً، فأنكم والله ما انتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم[٦٠].

وانتشرت الحنيفية في بلاد العرب والحجاز، لاسيما بعد هجرة إسماعيل بن إبراهيم إليها، وبعد زواجه من قبيلة الجرهمية وحلول هؤلاء في وادٍ قرب مكَّة، حيث هناك ماء زمزم ويتكاثر ولد إسماعيل وينتشرون في شبه الجزيرة العربية وينشرون معهم اعتقادهم الحنيف وبعد موت إسماعيل بقي الحج إلى مكَّة والطواف بالبيت، ومع الأيام اندثر هذا الاعتقاد وأخذت تخف وطأته شيئاً فشيئاً، وعادت عبادة الأصنام[٦١].

ولم نجد معلوماتٍ واضحة عن وجود الحنيفية في الحيرة إلا بعض الاحناف من في دولة الحيرة (عبيد بن الأبرص) الشاعر الذي لديه قصة مشهورة في مقتله وهي قصة الغربيين لملك الحيرة المنذر ماء السماء حين ذكر اسم (الله)، والمنايا والموت وإلى ما هو قريب مما جاء به الإسلام[٦٢]، كما ذكر أن عدي بن زيد العبادي كان من الأحناف وقيل هو من النصارى والحنفاء كانوا منتشرين في القبائل وليس في مكَّة وحدها فقد ذكر منهم قس بن ساعدة الإيادي، وأبا ذر الغفاري، النجار في المدينة، وعامر بن الطرب العدواني، وخالد بن سنان العيسي وأمية بن أبي الصلت الثقفي وعمير بن جندب الجهني[٦٣]، فأما قس بن ساعدة فمشكوك فيه لأنه كان على النصرانية، وقد كان معظم هؤلاء نساكاً تشككوا في عبادة الأصنام وساحوا في الأرض بحثاً عن الدين الصحيح دين إبراهيم (عليه السلام)[٦٤].

وان مسيلمة ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي كان يمثل الحنفاء في اليمامة قبل ظهور الإسلام، وأنه كان يدعو قبل النبوة إلى عبادة إله واحد هو (الرحمن) فعرف مسيلمة بـ(رحمان اليمامة)، أما في مكَّة فلم يتسنى للحنيفية أن تنتشر انتشاراً واسعاً بسبب مقاومة القريشيين اذ كانوا متمسكين بالشرك وما يقدمه من موارد اقتصادية وخصوصاً التجارة[٦٥]، ولعل هذا الامر راجع إلى أن اكثر القبائل في مكَّة تعبد الاصنام وتخصص لها أماكن مزينة ومعطرة لتجعلها مركزاً للعبادة تجتذب اليه سكان باقي مناطق شبه الجزيرة، لذا فان ارتباط العامل التجاري بالعامل الديني وثيقاً فيها ولأجل الحفاظ على هذهِ المكانة حارب اهل مكَّة أي توجه ديني يخالف اكتسابهم الثروات وكان للحنيفية نصيباً من هذا الامر.

### خامساً: مناطق تواجد الصابئة

تواجد الصابئة في حران وميسان منذ الالف الثاني قبل الميلاد وبأعدادٍ كبيرة دلت عليها نقوش النقود التي وجدت غرب نهر الفرات والتي ذلك على تعاملاتهم التجارية في المنطقة[٦٦]، أو أن هذهِ الهجرة قد تمت في القرن الأول الميلادي وقبل أن يحدث تدمير أورشليم عام ٧٠م كما يقولون. ولعل هذا هو الذي يفسر عدم الإشارة إليها إطلاقاً في ما خلفه آباء الكنيسة ومؤرخوها الأوائل من كتابات ولا بد أن تكون الأحداث التالية التي مرت

بهـا فلسـطين الثـورة اليهودية الأولى وفشـلها وتدمير القدس قـد غطت عليها ولم يلتفت لها أحـد، ولأنهـا كانت هجـرة محـدودة لم يلتفت إليهـا جوزيفوس أيضاً في مـا دوّن من أحداث في كتابيه[٦٧].

عاش الصابئة في البيئة نفسها التي عاشها المسـيحيون بفلسـطين ومارسـوا طقوسـهم الدينيـة، وهـي التعميـد في مياه نهـر الأردن. ومن يتفحص الآيـات القرآنية التي ورد فيها ذكر الصابئة يرجـح الاعتقاد بأنهم كانوا على ديانـة اليهود والديانات السـابقة ثم اصبحوا اتباع النبي يحيى (عليه السلام)[٦٨]، وربما لهذا السبب اضطهدهـم اليهـود في اورشـليم واضطـروا إلى الهـروب منهـم إلى اماكن امنـه منها حران وميسان.

## قائمة المصادر والمراجع


### أولاً: المصادر الأولية

١. القرطبـي، الجامـع لأحـكام القـران، ج١٤.

٢. ابـن دريـد، أبـو بكـر مُحَمَّـد بن الحسـن (ت٢٢١ه)، الاشـتقاق، تحقيـق: عبـد السـلام مُحَمَّـد هـارون، بـيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.

٣. ديـوان عبيـد بـن الابـرص، شرح واشراف: أحمـد عـدرة، بـيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.

٤. ابـن هشـام، أبـو مُحَمَّـد عبـد الملـك (ت١٨٣هـ)، سـيرة النبـي، اعـداد: فتحـي أنـور الدأبـولي ومجـدي فتحـي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا.

٥. اليعقوبي، ابن واضح الاخباري أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب، تاريخ اليعقوبي، النجف، مطبعة الغري.

٦. الطـبري، أبـو جعفـر مُحَمَّـد بـن جريـر (ت٣١٠ه)، تاريـخ الرسـل والملـوك، تحقيق: مُحَمَّد أبـو الفضل إبراهيم، ط٢، مصر، دار المعارف.

٧. ابن الأثير، أبو الحسـن علي بن أبي الكرم مُحَمَّـد بـن مُحَمَّد بن عبـد الكريم بن عبد الواحـد الشـيباني الجـزري الملقـب بعز الديـن (ت٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، تحقيـق: أبي الفـداء عبـد الله القـاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

٨. ابـن خلدون، عبد الرحمـن (ت٨٠٨ه)، مقدمـة ابـن خلـدون، ضبـط ووضـع: خليل شـحاده، مراجعة: سـهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠١م.

٩. ابن هشام، السيرة النبوية.

١٠. ياقوت الحموي، شـهاب الدين أبو عبد الله ياقـوت بـن عبـد الله (ت٦٢٦هـ)، معجـم البلـدان، بـيروت، دار صـادر، ١٩٧٧م.

١١. الاندلـسي، صاعد بـن أحمد بـن صاعد (ت٤٦٢ه)، طبقـات الأمـم، نـشر وتذييـل: المطبعـة الكاثوليكيـة للآبـاء اليسوعيين، بيروت، المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين، ١٩١٣م.

١٢. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩ه)، مراصد الاطلاع، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م.

١٣. ابن خرداذبه، أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، بريل، مطبعة ليدن المحروسة، ١٨٨٩م.

١٤. الدينوري، ابن قتيبة أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦ه)، المعارف، تحقيق وتقديم ثروت عكاشة، ط٢، القاهرة، دار المعارف.

١٥. الدينوري، ابن قتيبة أبي مُحَمَّد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦ه)، الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

١٦. اليعقوبي، ابن واضح الاخباري أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب، تاريخ اليعقوبي، النجف، مطبعة الغري.

١٧. المسعودي، المؤرخ الجغرافي أبا الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٥هـ)، التنبيه والاشراف، اعتناء: عبد الله إسماعيل الصادق، المكتبة التاريخية، ١٩٣٨م.

١٨. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠ه)، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

١٩. البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق وشرح وتعليق: عبد الله انيس الطباع وعمر انيس الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٨٧م.

٢٠. الحميري، مُحَمَّد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار معجم جغرافي مع فهارس شامله، تحقيق: احسان عباس، ط٢، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.

## ثانياً: المراجع الحديثة

١. درادكه، صالح موسى، العلاقات العربية اليهودية حتَّى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

٢. الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م.

٣. ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، تقديم: طه حسين، نقد ومراجعة: مصطفى جواد، بغداد، المركز الأكاديمي للأبحاث.

٤. الربيعي، فاضل، حقيقة السبي البابلي الحملات الاشورية على الجزيرة العربية واليمن، ط٢، جداول، الحمرا، ٢٠١٣م.

٥. سليم، أحمد امين، جوانب من تاريخ

وحضـارة العـرب، دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٧م.

٦. عـلي، جـواد، المفصل في تاريـخ العرب قبل الإسلام، ط٢، ١٩٩٣م.

٧. درادكـه، صالـح موسـى، العلاقـات العربيـة اليهوديـة حتَّـى نهايـة عهـد الخلفاء الراشدين، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

٨. حمزة، فـؤاد، قلب الجزيـرة العربية، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م.

٩. العبيد، سـليم مُحَمَّد، اليهود والنصارى في اليمن قبل الإسـلام، رسالة ماجستير (غـير منشـورة)، جامعة بغـداد – كلية الآداب، ١٩٩٧م.

١٠. العـلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العـرب، جامعـة الموصـل، دار الكتب، ١٩٨١م.

١١. حبوش، طاهر، عصر ما قبل الإسـلام، مكتبة لسان العرب، ١٩٩١ م.

١٢. داود، جرجـس داود، اديـان العـرب قبـل الإسـلام ووجههـا الحضـاري والاجتماعـي، ط٢، بـيروت، المؤسسـة الجامعية، ١٩٨٨م.

١٣. السـامرائي، شـيماء عبـد الباقـي، مملكة الحـيرة وقبائـل نجـد وشرق الجزيـرة العربيـة قبـل الإسـلام، بـيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م.

١٤. الكهالي، علي مالح علي، الحياة السياسية والدينيـة في اليمـن القديـم والحجـاز (الفـترة مـن القـرن الرابع حتَّـى القرن السـادس الميلادي)، رسـالة ماجسـتير (غـير منشـورة)، جامعـة عـدن، كليـة الآداب، ٢٠٠٢م.

١٥. طعيمة، صابـر، التاريخ اليهودي العام، ط٣، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.

١٦. يسـتيم، ميشـيل واغناطيـوس دبـك، تاريخ الكنيسـة الشرقيـة واهم احداث الكنيسة العربية، ط٣، منشورات المكتبة البوليسية.

١٧. الكندي، حسين جويد، تاريخ كنده قبل الإسـلام وحتَّى نهاية عصر الراشـدين، النجـف الاشرف، منتـدى الفكـر، ٢٠١٤م.

١٨. الحسـناوي، امل عجيل إبراهيم وخالد موسـى عبد الحسيني، السـيد المسيح في الاناجيل الأربعة دراسة تحليلية تاريخية، مؤسسة دار الصادق، ٢٠١٨.

١٩. اليسـوعي، صبحـي حمـوي، معجـم الايـمان المسـيحي، ط٢، بـيروت، دار المشرق، ١٩٩٨م.

٢٠. نخبـة مـن الأسـاتذة، معجـم الكتـاب المقـدس، تحريـر: بطـرس عبـد الملـك وجون ألكسندر طمس وإبراهيم مطر.

٢١. العايب، سلوى بالحاج صالح، المسيحية العربيـة وتطوراتهـا، ط٢، بـيروت، دار

الطليعة، ١٩٩٨م.

٢٢. اليسوعي، لويس شيخو، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ط٢، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٩م.

٢٣. موروني، مايكل، العراق بعد الفتح الإسلامي، ترجمة: حيدر عبد الواحد راشد، مراجعة: عبد الهادي فنجان الساعدي ونعمه شهاب جمعه، بغداد، الرافدين، ٢٠١٩م.

٢٤. باقر، طه واخرون، تاريخ إيران القديم بغداد، مطبعة بغداد، ١٩٧٩م.

٥٢. محل، سالم أحمد، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

٢٦. الافغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٣٧م.

٢٧. كريستنسن، آرثر، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، بيروت، دار النهضة.

٢٨. الخطيب، مُحَمَّد، المجتمع العربي، ط٢، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٨م.

٢٩. لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ط٤، ترجمة وتعليق: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بغداد، مطبعة الرابطة.

٣٠. معاليقي، منذر، صفحات مطوية من تاريخ عرب الجاهلية، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٥م.

٣١. حسن، صالح فليح، الصابئة دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد٢٥، شباط، ١٩٧٩.

٣٢. خورشيد، إبراهيم زكي، الصابئة، دار الفكر، مج ١٤، دائرة المعارف الإسلامية.

**ثالثاً: الرسائل والبحوث المنشورة**

١. عولمي، ربيع، مكّة، ودورها ثقافي والديني في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام رساله ماجستير (غير منشورة)، جامعه منتوري قسطنطينية، كليه العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، ٢٠٠٨.

٢. الحاج، مُحَمَّد بن علي، حملة الملك البابلي نبونيد على تيماء من خلال نقشين ثموديين جديدين لملك دومة (ادوماتو)، العدد العاشر لمجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

٣. أبو جدايل عائشة سعيد، قراءة للمصادر الأولية حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الحولية الخامسة والعشرون ٢٠٠٤م.

## الهوامش

١. عولمي، مكَّة ودورها الثقافي والديني، ص٢٠٢؛ درادكه، العلاقات العربية اليهودية، ص٩٧-١٠٠.

٢. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٥٤؛ الملاح، الوسيط، ص٤٠٨.

٣. درادكه، العلاقات العربية اليهودية، ص١٠٣؛ ولفنسون، تاريخ اليهود، ص٣٤؛ الملاح، الوسيط، ص٤٠٩.

٤. الطبري، تاريخ الرسل، ج١، ص٥٣٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج١، ص٤٠١.

٥. الربيعي، حقيقة السبي البابلي، ص١٤٧.

٦. ابن خلدون، المقدمة، ج٢، ص٣١٠، ٣٨٧.

٧. سليم، جوانب من تاريخ، ص٢٤٦؛ الحاج، حملة الملك نبونئيد، ص٨٩.

٨. علي، المفصل، ج٦، ص٥١٣.

٩. ولفنسون، تاريخ اليهود، ص١١.

١٠. درادكه، العلاقات العربية اليهودية، ص١٠٨.

١١. الشريف، مكَّة والمدينة، ص٢٥٥.

١٢. ابن هشام، السيرة النبوية، مج ١، ص٣٨٩.

١٣. حمزة، قلب الجزيرة، ص٢٥١؛ العبيد، اليهود، ص٥٥.

١٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان ج٥، ص٨٣؛ درادكه، العلاقات العربية اليهودية، ص١١٤؛ عولمي، مكَّة ودورها الثقافي، ص٢٠٥.

١٥. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٢؛ ابن صاعد، طبقات الامم، ص٤٣؛ العلي، محاضرات، ص١٠؛ الملاح، الوسيط، ص٤٠٩؛ حبوش، عصر ما قبل الإسلام، ج١، ص١٠٩.

١٦. الاطام: القصور الواسعة التي بناها اليهود في المناطق الجبلية لتكون حصناً منيعاً يحميهم، البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٧.

١٧. الابلق: حصن السموءيل بن عاديا اليهودي والذي يشرف على تيماء بين الحجاز والشام وسمي بالأبلق لأن بنائه احتوى على بياض وحمرة، البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص١٨.

١٨. جرجس، اديان العالم، ص٤١-٤٣.

١٩. برو، تاريخ العرب، ص٢٠٧؛ السامرائي، مملكة الحيرة، ص١٨٩.

٢٠. نعناعة، تاريخ اليهود، ص٥٧٣.

٢١. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٥٦-١٥٧؛ جرجس، اديان العرب، ص٤٣.

٢٢. السامرائي، مملكة الحيرة، ص١٩١.

٢٣. علي، المفصل، ج٦، ص٥١٩.

٢٤. علي، المفضل، ج٦، ص٥١٤؛ الكهالي، الحياة السياسية والدينية، ص١٣٨.

٢٥. الدينوري، المعارف، ص٢٦٦.

٢٦. طعيمة، صابر، التاريخ اليهودي العام، ط٣، ص١١؛ درادكه، العلاقات العربية اليهودية، ص١١٩.

٢٧. يستيم، تاريخ الكنيسة الشرقية، ص٨.

٢٨. الكندي، تاريخ الكنيسة، ص٢٨-٢٩؛ العلي، محاضرات، ص١٠.

٢٩. الكندي، تاريخ الكنيسة، ص٣٢، ٣٩؛ الحوت، في طريق الميثولوجيا، ص٣٠.

٣٠. السعدي، جغرافية، ص٨٠-٨٢.

٣١. الحسناوي، السيد المسيح، ص٧٣.

٣٢. مار توما الرسول: أحد رسل المسيح الاثني عشر لم يؤمن بقيامته الابعد أن رأى اثار جروحه ووضع فيها اصبعه وينسب اليه التبشير بالمسيحية في الهند، اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص١٥٩؛ نخبة من الأساتذة، معجم الكتاب المقدس، ص١٥٧.

٣٣. الكندي، تاريخ الكنيسة، ص٣٢.

٣٤. السعدي، جغرافية، ص٩٣؛ العايب، المسيحية العربية، ص٥٠-٥١.

٣٥. العايب، المسيحية العربية، ص٥٠.

٣٦. السعدي، جغرافية، ص٩٣؛ العايب، المسيحيون العربية، ص٥٠-٥١.

٣٧. اليسوعي، النصرانية وآدابها، القسم ١، ط٢، ص٣٥-٣٧.

٣٨. العايب، المسيحية العربية، ص٥٠.

٣٩. الكندي، تاريخ الكنيسة، ص٤٤؛ قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ص٧٨-٧٩.

٤٠. راهي، العمائر الدينية، ص٥٤.

٤١. اليسوعي، النصرانية وآدابها، القسم الأول، ط٢، ص٧٣.

٤٢. الكندي، تاريخ الكنيسة، ص٨٦-٨٧.

٤٣. سمعان العمودي: سيميون ستولين الأكبر ولد في ضيعة سيزا في مقاطعة الإسكندرية بالقرب من انطاكية ورعى الغنم في حداثة سنه ثم التحق بالراهب هليودورس رئيس دير منزراس حتَّى اصبح احد رهبان السيد المسيح (عليه السلام) قضى حياته في التعبد والانقطاع إلى الله تعالى حتَّى قتل وصلب على عامود قرب حلب سنة ٤٥٩م، اليسوعي، معجم الايمان المسيحي، ص٢٧٢؛ الكندي، تاريخ الكنيسة، ص٩٥.

٤٤. الكندي، تاريخ الكنيسة، ص٨٧.

٤٥. الكندي، تاريخ الكنيسة، ص٧٥.

٤٦. أبو جدايل، عائشة سعيد، قراءة للمصادر الأولية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية الخامسة والعشرون، ٢٠٠٤م، ص٢٣.

٤٧. موروني، العراق، ص٢١٩.

٤٨. الحيدري، الاحوال الاجتماعية، ص٤٨.

٤٩. باقر، تاريخ إيران، ص٦.

٥٠. محل، العلاقات العربية الساسانية، ص٥٣؛ الملاح، الوسيط، ص٤١.

٥١. الحسيني، الحياة الاجتماعية في عهد الساسانيين، ص٣١.

٥٢. عكاظ: واد نخل يقع في جنوب مكَّة بينها وبين الطائف وفي سوق العرب الشهير باسمه والي يعتبر من اهم الأسواق عند العرب قبل الإسلام على الرغم من كثرة أسواق العرب وذلك لوقوعه في موسم الحج وضمن مناطق العبادة المقدسة، ابن حبيب، المحبر، ص٢٦٧؛ سعيد الأفغاني، أسواق العرب، ص٢٨٦.

٥٣. آرثر، إيران، ص٨٢؛ ضيف، العصر الجاهلي، ص٤٠.

٥٤. الدينوري، الاخبار الطوال، ص٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤، ص٥٢؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ط٤، ص٥٢؛ معاليقي، صفحات مطوية، ص١٤٥-١٦٤.

٥٥. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص١٥٩-١٦١؛ علي، المفصل، ج٦ ص٦٩٣-٦٩٤.

٥٦. الجرامقة: هم سكان البحرين قبل الإسلام استوطنوا البحرين، وهم خليط من الاقوام الاعجمية والنبطية أي جرامقة الشام والموصل، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٤؛ المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، التنبيه والاشراف، ص٧٨-٨١؛ الاندلسي، طبقات الأمم، ص١٣.

٥٧. السيابجة: هم من الاقوام التي سكنت شمال شبه الجزيرة العربية في البحرين، وهم الجنود الفرس الذين جلبوا كأسرى حرب من بلاد الهند وجزرها الشرقية واستعملوا في الجيش الفارسي الذي استوطن شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، وقد استعملهم الفرس في حراسة السفن وكخط دفاعي ضد هجمات القراصنة، الفراهيدي، العين، ج٦، ص٥٩؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٠؛ العاني، البحرين في صدر الإسلام، ص٦٢.

٥٨. البلاذري، فتوح البلدان، ص١٠٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٣-٤٤.

٥٩. علي، المفصل، ج٦، ص٤٥٠.

٦٠. ابن هشام، سيرة النبي، ج١، ص٥٥؛ حبوش، عصر ما قبل الإسلام، ج١، ص٢٥٠.

٦١. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١١٩؛ دلو، جزيرة العرب، ص٦٣٣؛ الخطيب، المجتمع العربي، ص١٦١-١٦٣.

٦٢. ابن قتيبة، المعارف، ص٣٥-٣٧.

٦٣. ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٢٢٥؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص٣٠٣.

٦٤. ضيف، العصر الجاهلي، ص٩٦؛ حبوش، عصر ما قبل الإسلام، ج١، ص٢٢٢.

٦٥. ديوان عبيد بن الابرص، ص٦٢؛ الخطيب، المجتمع العربي، ص١٦٤.

٦٦. السعدي، جغرافية الأقليات، ص١٥١.

٦٧. حسن، صالح فليح، الصابئة دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد ٢٥، شباط، ١٩٧٩، ص١٢١.

٦٨. ورد ذكر الصابئة في قوله تعالى: ﴿أن الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصارى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا أن اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أن اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، سورة الحج: آية ١٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٤، ص٣٣٧؛ خورشيد، إبراهيم زكي، الصابئة، دائرة المعارف الإسلامية، مجلد ١٤، دار الفكر، ص٩٠.

# Minority Settlement Centers in the North and Central Arabian Peninsula Before Islam

**A.M. Amal Ajil Ibrahim Al-Hasnawi**

**M.M. Yasmine Majli Abboud**

**University of Kufa / College of Arts**

## Abstract

The presence of minorities in various regions of the Arabian Peninsula before Islam depended on many factors that paved the way for their entry and then their settlement, as the Jewish minority inhabited certain areas because they were brought as prisoners of war by successive governments at different times, but their presence was limited to limited places, closed in on themselves under the pretext of religion, then their dwellings increased due to the factor of trade until they inhabited areas located on trade routes and famous for their abundance of goods, including Yathrib. As for the Christian minority, they settled in large areas of the Arabian Peninsula before Islam, and they were helped in that by the motive of evangelism and through the first missionaries, in addition to the help of the factor of trade that strengthened their relationship with the inhabitants of the peninsula until they found a place to settle in through intermarriage, so their presence was not limited as is the case with the Jews to limited areas, and as for the Persian minority, their presence was of a different nature, as they were concentrated in certain cities through the submission of these cities to their rule, as is the case in Al-Madain, and the minority of Hanafis also lived in the Arabian Peninsula before Islam, who were concentrated Their presence in Mecca and the Mandaean presence was linked to the Christian presence because they coexisted with them in vast areas, especially those with abundant water resources such as the Euphrates River and fertile lands. Therefore, the presence of minorities in the north and center of the Arabian Peninsula before Islam was characterized by diversity, the impact of which extended to many aspects, most notably social, religious, economic and intellectual.

Key phrases: Jews, Christians, Sabians, Persians, Hanafis, Hijaz, Yathrib.